رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب الإيمان)450 من 711(الحديث)66(

#الكتب_الصوتية للشيخ #سعد_بن_شايم_الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الحديث السادس والستون قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن ابن عجلان عن عبد الله ابن دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان ستون او سبعون او احد العددين - 00:00:00

اعلاها شهادة ان لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياة شعبة من الايمان التخريج هذا الحديث اسناده صحيح وهو في الصحيحين ولفظ مسلم بضع وسبعون او بضع وستون ولفظ البخاري - 00:00:21

الايمان بضوا وستون شعبة والحياء شعبة ولمسلم الايمان بضع وسبعون شعبة افضلها لا اله الا الله واوضعها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة ابن الايمان المناسبة الكتاب مناسبة هذا الحديث لكتاب الايمان ظاهرة - 00:00:41

حيث بين النبي صلى الله عليه وسلم الايمان فروعا وشعب حيث بين النبي صلى الله عليه وسلم ان الايمان فروع وشعب وهذا خلاف قول المرجئة والوعيدية الذين جعلوه شيئا واحدا - 00:01:01

الشرح هذا يدل على ان الايمان شعب وانه يتفاضل وضرب النبي صلى الله عليه وسلم بذلك امثلة جامعة مبينة ابلغ البيان وهذا من هديه صلى الله عليه وسلم انظروا الى الامثلة التي يضربها النبي صلى الله عليه وسلم في كثير من الاحاديث - 00:01:16

اذا جمعت النصوص النبوية وتأملتها تجد انه صلى الله عليه وسلم ضبطها بقواعد قد لا تجدها عند كثير ممن يعتني بتقعيد العلم ان حسن اختصار وضرب مثال وهنا قد بين اولا ان الايمان شعب ثم بين ثانيا ان شعبه متفاوتة المراتب - 00:01:38

فمنها ما هو اصل ومنها ما هو فرع دون ذلك ومنها ما هو شعب قلبية ومنها ما هو شعب جبلية جبل العبد عليها بالفطرة التي فطر الله الناس عليها ومنها ما هو عملي - 00:01:58

العنصر العملي هو قول لا اله الا الله فلا يدخل العبد الايمان الا بقول لا اله الا الله مع قرينتها التي لا تنفك عنها وهي الشهادة لمحمد صلى الله عليه وسلم بانه رسول الله - 00:02:12

اذا كان قادرا على النطق بها وليس المراد قولا فقط كما تقوله الكرامية الذين يقولون الايمان قول فقط بل هو قول وتصديق وعمل لان الكاظم يقولون يكفيه ان يقول لا اله الا الله. وهؤلاء طائفة من المرجئة - 00:02:25

يقولون الايمان قول اللسان فقط ولو كان في قلبه ليس بمؤمن عندهم المنافقون مؤمنون لكن يقولون هذا مؤمن في الدنيا لكن في الاخرة ان لم يكن ايمانه في قلبه صحيحا فهو كافر ومآله الى النار - 00:02:40

ونسب اليهم القول بصحة ايمانه مطلقا ظاهرا وباطنا. ولا اظنه يثبت عنهم كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية والطائفة الثانية منهم الذين يقولون هو قول فقط قول القلب وهم الجهلية - 00:02:55

اتباع الجهم ابن صفوان قال هو المعرفة المجردة بان يعرف ان الله خلقه فهو مؤمن والجهل من صفوان معطل للاسماء والصفات الالهية كلها فلا يؤمنوا بسمع ولا بصر ولا غير ذلك من صفات الله - 00:03:12

ولا يؤمن الا بان الله ربه وخالقه ولم يثبت الا صفة واحدة وهي صفة القدرة عنده اذا كان الشخص يؤمن بهذا فهو مؤمن تام بالايمان ويدخل الجنة ولا تستغرب ذلك من رجل شك بربه وترك الصلاة اربعين يوما يبحث عن ربه كما ذكر عنه الامام احمد وغيره - 00:03:26

فانه شك وترك الصلاة اربعين يوما في حالة الشك ولما امن امن بهذه الحال لانه عرض نفسه للفتن والاهواء نسأل الله العافية والسلامة النبي صلى الله عليه وسلم بين ان الايمان بضع وسبعون شعبة - 00:03:48

وان شعبه تتفاوت كما ان الكفر شعب كما في قوله عليه الصلاة والسلام لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض رواه البخاري ومسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما - 00:04:03

وقوله صلى الله عليه وسلم من اتى كاهنا فصدقه او امرأة في دبرها فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم. رواه ابو داوود والترمذي وابن ماجة واحمد من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - 00:04:16

فهذا من الكفر العملي وليس كالسجود للصنم وللسيادة بالمصحف وقد للنبي صلى الله عليه وسلم وسبه فان ذاك من الكفر الاكبر. وان كان الكل يطلق عليه الكفر انظر للدرر الثانية الجزء الاول اربعمائة ثمانية وسبعين اربعمائة وتسعة وسبعين - 00:04:33

كما تقدم عن ابن عباس رضي الله عنهما من قوله كفر دون كفر وقوله ليس بالكفر الذي تذهبون اليه وكما ان النفاق شعب في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات ولم يغزو ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من نفاق - 00:04:50

اخرجه مسلم يدل على ان النفاق شعب والنفاق نوع من انواع الكفر بقسميه الاكبر والاصغر. فدل على ان الكفر شعب منها ما هو اكبر مخرج من الملة ومنها ما دون ذلك من الكبائر والذنوب - 00:05:05

وشعب الكفر عكس شعب الايمان. فالصدق شعبة من الايمان والكذب شعبة من شعب الكفر الم يقل النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة - 00:05:21

وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا. اياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله - 00:05:34

كذابة. اخرج البخاري ومسلم. فاذا هو نوع وبين النبي صلى الله عليه وسلم تنوع النفاق بقوله اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان اخرجه البخاري ومسلم وقال عن شعبة من شعب الكفر لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض - 00:05:48

اخرجه البخاري ومسلم. وقال عن شعبة من شعب الكفر لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعضه اخرجه البخاري ومسلم قال سباب المسلم فسوق وقتاله كفر اخرجه البخاري ومسلم. فاذا هي شعب - 00:06:09

فاذا هي شعب فها هنا كفر دون كفر ونفاق دون نفاق وشرك دون شرك وظلم دون ظلم. عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون. قال ليس هو الكفر الذي تذهبون اليه. رواه عنه سفيان - 00:06:27

وعبد الرزاق وفي رواية اخرى كفر لا ينقل عن الملة وعن عطاء كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق دون فسق الاجمال العملي ضده الكفر العملي. والايمان الاعتقادي ضاده الكفر الاعتقادي - 00:06:45

وفي الحديث الصحيح سباب المسلم فسوق وقتاله كفر. رواه البخاري ومسلم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه فرق بين سبابه وقتاله وجعل احدهما فسوقا لا يكفر به والاخر كفرا - 00:06:59

ومعلوم انه انما اراد الكفر العملي للاعتقادي وهذا الكفر لا يخرجه من الدائرة الاسلامية والملة بالكلية كما لم يخرج الزاني والسارق وشارب من الملة وانزال عنه اسم الايمان وهذا التفصيل هو قول الصحابة الذين هم اعلم الامة بكتاب الله وبالاسلام والكفر. ولوازمهما فلا تتلقى هذه المسائل الا عنهم. والمتأخرون - 00:07:15

عنهم لم يفهموا مرادهم فانقسموا فريقين فريق اخرجه من الملة بالكبائر وقضوا على اصحابها بالخلود في النار وهم الوعيدية من المعتزلة والخوارج وفريق جعلوه مؤمنين كاملي الايمان وهم المرجئة فاولئك غلوا وهؤلاء جفوا. وهدى الله اهل السنة بالطريقة المثلى والقول الوسط الذي هو في المذاهب كالاسلام في الملل - 00:07:38

انظر الدرة الثانية الجزء الاول اربع مئة وثمانين اربع مئة واثنين وثمانين وليس ذلك قاعدة مطردة ان كل مناقض يكون قسيمه واجبا. بل قد يكون قسيمهم المباح او من المكروه. ولكن - 00:08:02

المقصود بيان ان المعاصي شعب الكفر او شعب النفاق والنفاق من شعب الكفر لكن لما ذكرنا فيما مضى الفرق بين النفاق والكفر والشرك وقلنا ان النفاق هو اخفاء الشيء واظهار ضده فكذلك - 00:08:19
العمليات يكون فيها شيء من ذلك. فاذا حدث كذب فانه يخفي خلق الكذب ويظهر انه صادق. وكذا اذا اؤتمن قال يظهر انه امين فيدخدع الناس فيه ويخفي الخيانة فسمي منافقا من هذا القبيل - 00:08:33
قوله وادناها اماطة الاذى عن الطريق يدل على ان هناك في الايمان تفاضل في الشرائع وفيها اعلى وادنى. ويدل على ان هناك من الطاعات شيء قل من غيره بنص النبي صلى الله عليه وسلم وادناها اماطة الاذى عن الطريق - 00:08:49
قال الحافظ ابن حجر وفي هذا اشارة الى ان مراتبها متفاوتة انظر فتح الباري الجزء الاول ثلاث بثلاثة وخمسين ونقل العيني في عمدة القاضي عن النووي قوله وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم على هذه الشعب وادناها كما ثبت في الصحيح - 00:09:05
من قوله عليه الصلاة والسلام اعلاها لا اله الا الله وادناها ايقظة الاذى عن الطريق تبين ان اعلاها التوحيد المتعين على كل مكلف والذي لا يصح شيء غيره من الشعب الا بعد صحته وان ادناها دفع ما يتوقع به ضرر المسلمين - 00:09:23
وبقي بينهما تمام العدد فيجب علينا الايمان به وان لم نعرف اعيان جميع افراده كما نؤمن بالملائكة وان لم نعرف اعيانهم واسماءهم انتهى من عملة القاري شرح صحيح البخاري العيني. الجزء الاول مئتين وستة وثمانين - 00:09:43
وفي لفظ لمسلم فافضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق. والحياء شعبة من الايمان. وفي لفظ ابن ماجة فارفعها وفي شاهين خصار لايمان افضلها قول لا اله الا الله. انظر عمدة القاري الجزء الاول مئتين وتسعة وسبعين - 00:10:00
من فوائد الحديث يدل هذا الحديث على فوائد. منها ان الطاعات شعب متفاوتة فيها ما هو كثير الاجر عظيم القدر ومنها ما هو دون ذلك. لكن قد يكون العمل القليل عظيما بما احتف به من الاخلاص والاحتساب - 00:10:20
كما في صحيح البخاري من حديث حسان ابن عطية عن ابي كبشة السلولي سمعت عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعون اعلاهن منيحة العنز - 00:10:38
ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها الا ادخله الله بها الجنة. قال حسان فعددنا ما دون منيحة العسل من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى عن الطريق ونحوه. فما استطعنا ان نبلغ خمس عشرة خصلة - 00:10:50
رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يميط الاذى عن الطريق صدقة البخاري معلقا في باب اماطة الاذى من كتاب المظالم من صحيحه الجزء الثالث مائة ثلاثة وثلاثين - 00:11:09
وهذه الاماطة التي هي ادنى شعب الايمان كانت سببا في دخول الجنة كما في حديث الذي ازال شوكا من طريق الناس يؤذيهم فشكر الله له فادخله الجنة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فاخره - 00:11:25
فشكر الله له فغفر له رواه البخاري ومسلم فاماطة اذى عن الطريق صدقة عظيمة فلا يعتقدها الانسان وفي ان الايمان درجات فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم ان الايمان درجات - 00:11:43
وان الحياة شعبة من الايمان مع انه عمل قلبي له اثاره الجبلية الظاهرة على الانسان فيحجبه من الفسوق ويحجبه من الكذب ويحجبه من الخيانة يحجبه من الفجور في الخصومة ولذلك الحيي لا يكذب ولا يغدر ولا يخون ولا يفجر في الخصومة ولا يفعل مستقبحات ظاهرة فاذا قد برئ من النفاق وخصاله واذا - 00:11:59
تم له الحياء التام تم له ذلك الايمان. مع وجود الاصل وهو التوحيد. لكن اذا عدم الاصل لا ينفع الفرع كفيره من الشعب لا تنفع الا بوجود اصل الايمان كالشجرة المقطوعة الاصل من جذعها فانها لا تنفع هذه الاصال ولا تثمر - 00:12:21
بل تموت فروعها فهي منعدمة وتصبح منظرا لا ينتفع بها. ولذلك مثل الله الايمان بالشجرة الطيبة والكفر بالشجرة الخبيثة وثمارها الاعمال والمؤمن مثله النبي صلى الله عليه وسلم من نخلة الطيبة المثمرة الثمرة الطيبة. وهكذا قال الله تعالى - 00:12:41
الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال

للناس لعلهم يتذكرون. ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من - 00:13:00
الارض ما لها من قرار. يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء فاذا كان الانسان ليس معه اصل الايمان في قلبه مع العمل فلا ينفعه لو صدق في الحديث ومر في عمله لكن قد يجازى الكافر بالدنيا على حسناته - 00:13:20
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الكافر اذا عمل حسنة اطعم بها طعمة من الدنيا. واما المؤمن فان الله يدخر له حسناته في الاخرة ويعقبه رزقا في الدنيا على طاعته - 00:13:40
اخرجه مسلم فاذا جاء الكافر يوم القيامة فليس له شيء لان الله قال وما له في الاخرة من خلاق اي ليس له حظ. وقال وقدمنا الى ما عملوا من عمل - 00:13:53
فاجعلناه هباء منثورا. فاذا عمل حسنة لله او حسنة متعدية النفع اثيب بها في الدنيا. واما المؤمن فيثاب في الدنيا وفي الاخرة وضرب الله مثالا بابراهيم في اكثر من مثال. لكن منه قوله واتيناه في الدنيا حسنة وانه في الاخرة - 00:14:04
الصالحين وقال ووهبنا له اسحاق ويعقوب واجعلنا في ذريته النبوة والكتاب واتيناه اجره في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين اوتي جزاءه في الدنيا وفي الاخرة. فيجازى المؤمن وقد يكون منابر المؤمنين. كابراهيم الخليل عليه السلام. فلا تظنن ان المؤمن اذا جزي في - 00:14:24
دنيا انه ليس له في الاخرة شيء وذهبت حسناته. بل الامر كما قال الله لما ذكر الله في اوليائه الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة. وفي الحديث عن ابي ذر رضي الله عنه قال قيل للرسول - 00:14:45
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه؟ قال تلك عاجل بشرى المؤمن. اخرجه مسلم. فنال الجزاء الحسن في الدنيا مع ما يدخر له في الاخرة. كما قال تعالى للذين احسنوا الحسن وزيادة. ولا يرهقوا وجوههم قتر ولا ذلة. اولئك اصحاب الجنة - 00:15:05
فيها خالد وهذا مع الاخلاص والاحسان والحياء شعبة من الايمان لانه من الفطرة التي فطر الله الناس عليها كما تقدم مزيد بحث في الحديث التالي - 00:15:29